

تفسير البغوي

وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَدْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ

(وتلك نعمة تمنها علي أن عبدت بني إسرائيل) اختلفوا في تأويلها : فحملها بعضهم على الإقرار وبعضهم على الإنكار . فمن قال هو إقرار ، قال عدها موسى نعمة منه عليه حيث ربه ، ولم يقتله كما قتل سائر غلمان بني إسرائيل ، ولم يستعبده كما استعبد بني إسرائيل مجازة : بلى وتلك نعمة علي أن عبدت بني إسرائيل ، وتركتني فلم تستعبدني . ومن قال : هو إنكار قال : قوله : وتلك نعمة هو على طريق الاستفهام ، أي : أوتلك نعمة ؟ حذف ألف الاستفهام ، كقوله : " أفهم الخالدون " (الأنبياء - 34) ؟ قال الشاعر تروح من الحي أو تبتكر وماذا يضرك لو تنتظر ؟ أي : أتروح من الحي ؟ قال عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة : لم أنس يوم الرحيل وقفها وطرفها في دموعها غرقوقولها والركاب واقفة تتركني هكذا وتنطلق ؟ أي : أتركني ، يقول : تمن علي أن رييتني ، وتنسى جنايتك علي بني إسرائيل بالاستعباد والمعاملات القبيحة ؟ . أو يريد : كيف تمن علي بالتربية وقد استعبدت قومي ، ومن أهين قومه ذل ، فتعبدك بني إسرائيل قد أحبط إحسانك إلي . وقيل معناه تمن علي

بالتربية . وقوله : (أن عبدت بني إسرائيل) أي : باستعبادك بني إسرائيل وقتلك أولادهم ،
دفعت إليك حتى ربيتني وكفلتني ولو لم تستعبدهم وتقتلهم كان لي من أهلي من يريني
ولم يلقوني في اليم ، فأني نعمة لك علي ؟ قوله : (عبدت) أي : اتخذتهم عبيدا ، يقال :
عبدت فلانا ، وأعبدته ، وتعبدته ، واستعبدته ، أي : اتخذته عبدا .